

شرح لامية ابن الوردي(8) والأخيرة - إبراهيم رفيق - المستوى

الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لامية ابن الوردي للشيخ ابراهيم رفيق الطويل. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمد سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين - 00:00:00 واصلى واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين. نبينا وحبينا وقرة اعيننا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله احتبي الى مجلسنا الاخير الذي نعقد في شرح لامية ابن الوردي. نصيحة الاخوان ومرشدة الخلان. هذه المنظومة التي انت رائقة - 00:00:33

في معانيها جزلة في الفاظها سهلة في مبانيها صادقة في نصائحها جامعة لمكارم الاخلاق ومحاسن السلوك فرحمه الله على ناظمها. وجراه الله عن الاسلام وال المسلمين خير الجزاء موعدنا اليوم احتبي مع الابيات الاخيرة التي يقدم فيها ابن الوردي ما بقي عنده من نصائح لهذه الامة ثم يختتمها بخطاب - 00:01:00

الى حاسديه والى منتقديه ثم يصلى ويسلم على خير البرية محمد وعلى الله وصحبه وسلم. فدعونا اذا ننظر في هذه النصائح الاخيرة التي يبيتها لنا ابن الوردي رحمة الله تعالى عليه في تباعا هذه المنظومة المباركة. هذه المنظومة التي - 00:01:29 هي عشنا معها في مجالس متعددة وكانت تعالج لنا في كل مجلس من المدارس موضوعا من مواضيع الحياة عالجنا فيها موضوع الشهوة وعالجنا فيها اه موضوع طلب العلم والهمة في في كسبه عالجنا فيها اه كيف يكون - 00:01:49

عزيزا شريفا لا يتسلول على ابواب السلاطين ويقدم علمه ومعرفته لله سبحانه وتعالى. اه تعلمنا فيها كيف يطرح الانسان تعلق بالدنيا وانه يبذل للأسباب ثم يفوض امره الى الله سبحانه وتعالى. تعلمنا كيف يكون الانسان آآ عظام عاصاما - 00:02:09 يبني مجده ويغرسه بيديه ولا يتكل آآ على عظام ابائه واجداده وعلى امجادهم اه تعلمنا فيها كثير من الامور التي تتعلق بسياسة النفس وتوجيهها وقيادها. تكلمنا في المحاضرة السابقة عن منصب القضاء وخطورته - 00:02:29

ابن الوردي للانسان ان يجتنبه ما وجد لذلك مخرجا. اذا كانت منظومة في الحقيقة رائعة جميلة. خل ان تقف على منظومة من كلام اهل العلم جامعة لكل بهذه الاخلاق بجزالة الالفاظ وسهولة المباني. فجزى الله عنا اذا ابن الوردي خير الجزاء. دعونا اذا نختتم بالابيات التي معنا اليوم - 00:02:45

ام يقول ابن الوردي رحمة الله تعالى عليه في البيت السادس آآ والستين خذ بحد السييف واترك غمده واعتبر فضلك الفتى دون الحل في المقطع الاول احتبي من هذا البيت يقول ابن الوردي خذ بحد السييف واترك غمده - 00:03:05 بهذا المقطع ابن الوردي رحمة الله عليه يقدم نصيحة لك ايها المسلم بان تكون جادا في حياتك وادا عزمت على فعل شيء ان تفعله بكل قوة وباقصى ما لديك من طاقة ليس بتراخ وتململ وكسب - 00:03:27

وتضجر فليس هذا من دأب اصحاب الهمم والعزائم العالية في هذا او في هذا المقطع احتبي دعوة لكل انسان وضع هدفا يقول لك ابن الوردي امض خلف هدفك واسع وراءه - 00:03:47

ابذل كل ما تستطيع لتحقيق هذا الهدف. فان النجاح والفالح مرهون بصدق العزائم وجدية العمل بعد توفيق الله اولا واخيرا. احتبي في الحقيقة هذه نصيحة ثمينة من ابن الوردي. كثير من طلبة العلم يضع لنفسه برنامج او خطة في تحصيل العلم. او يضع له شيوخه

هذا البرنامج. ثم اذا صار فيه الخطوات - 00:04:03

وشرع في تحصيل العلم اذا هو يشعر بالتململ والضجر والكسل ويبداً مسلسل الاعتذارات اني مشغول بالجامعة ومشغول التزامات اسرية وعندني ظرف ووالى اخر مسلسل الاعذار التي او الذي تعرفونه اذا شرع في دورة من الدورات العلمية يبدأ في اول محاضرة وثاني محاضرة ثم بعد ذلك يشعر بالكسل وينقطع ثم يعود معنا في دورة - 00:04:28

اقرأ ويسمع المجلس الاول والثاني وللاسف ينقضي هذا العمر وهذا الطالب لم يحصل شيئاً من العلم الا الفتاوى. والسبب في ذلك انه لم لم يأخذ بنصيحة ابن الوردي خذ بحد السيف. خذ بحد السيف اي كن ماضياً في عزيمتك. جاداً في سعيك ولا تأخذ بالغمد. الغمد - 00:04:53

هي الحمالة التي يوضع فيها السيف. هذا الغمد الذي اه اذا ضرب لم يوجع ولا يصنع شيئاً ولا يترك خلفه اثراً. فيقول لك ابن الوردي اياك ان تكون من هؤلاء الذين يضربون بالغمد فانك لن تفعل شيئاً. وكن ممن - 00:05:13

تأخذ بحد السيف من يضرب بسيفه ان يكون جاداً في سعيه طموحاً في همه. اذا وضع هدف فانه يصل اقصى ويستنفر استنفار عام في كل ساعات يومه ونهاره من اجل ان يحقق هذا الهدف وهكذا احبتني تصنع الانجازات - 00:05:29

وهكذا تصنع الانجازات اذا وضع الانسان هدفاً فانه يسعى لتحقيقه بكل طاقته. الله عز وجل يقول آخذ الكتاب بقوة وهي يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد وعزيمة وهمة في اخذه ولا تتوانى ولا تضعف ولا تكون انساناً متراكماً - 00:05:49

تسير شيئاً بطيئاً ثم سرعان ما تفتر وتنتقطع. فهذا ليس من دأب الاشراف. الذين يريدون ان يحققوا شيئاً في هذه الحياة اي خطوة واي هدف ترسمه لك لا تستفرغ وسعك في تحقيقه اعلم ان هذا الهدف سينتهي. يوأد في مكانه - 00:06:09

اذا اردت ان تتحققها الطموحات اذا اردت ان تصل اليها فلا بد ان تأخذ بنصيحة ابن الوردي خذ بحد السيف واترك يريد ان تكون انساناً جاداً منجزاً عملاً دؤوباً ولا تكون انساناً ملولاً ضجراً سرعان ما تفتر وتترك انجاز الاهداف وتحقيق الطموحات - 00:06:28
ما احوجنا حقيقة لهذه النصيحة وما اثمنها من نصيحة في زمن ضعف الهمم وضعف الانجازات والانكاب على الحياة الدنيا. اذا خذ بحد السيف واترك غمده واعتبر فضل الفتى دون الحل - 00:06:52

في هذا المقطع الثاني احبتي ابن الوردي يقدم نصيحة اخرى يقول تقييمك للناس ينبغي ان يكون بناء على فضلهم ومعارفهم وعقولهم وما يمتلكونه من القيم والمعارف والانجازات والاهداف هكذا تقيم الاشخاص. لا باشكالهم ومظاهرهم ودوابهم او ومناصبهم وشهاداتهم - 00:07:09

هذا امر مهم جداً وابن الوردي رحمة الله عليه يدرك قيمة هذه النصيحة. لان كثيراً من الناس بل حتى من طلبة العلم يغتررون بمناصب طب الناس وبشكالهم وبمظاهرهم فيلهثون خلف اصحابها ويضيعون اعمارهم وهم يشقون بهم ويلهثون خلفهم - 00:07:36
وهم يظنون انهم سيحصرون شيئاً. فاذا بهم بعد اعوام يلهثون خلف السراب ظنوا ان هؤلاء اصحاب المناصب والشهادات والاماكن العليا الذين يصدرهم الاعلام هم علياً القوم واصحاب العقول. والخطأ الكبير - 00:07:58
الذي وقع فيه هؤلاء الناس وهؤلاء طلبة العلم انهم اخطأوا في تقييمهم للناس وفي المعيار الذي يعتمدونه في الحكم على الاخرين. فابن الوردي يقدم لك المعيار يقول لك اياك ان يضحك عليك يا طالب العلم بالمناصب والشهادات والفحاشات والمظاهر والكاميرات ووسائل الاعلام والجماهوري - 00:08:15

في تقييمك للناس. انظر الى الفضل الى العلم الى العقل اه الى الشرف الى التقوى الى الاخلاق. هنا يكون التقييم الصحيح انتصار انظر الى المضمون والحقائق ولا تلتفت الى الاشكال والمظاهر. والله يا احبتني - 00:08:35
يعني هنا عادت بي الذاكرة لقد طلبنا العلم على علماء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لو نظرت اليهم من بعيد دون ان تعرفهم لازدرتهم وقللت من شأنهم - 00:08:53

لرثائة ثيابهم ومظهرهم الزاهد. لكنهم والله كانوا جبالاً في العلم. ائمة خامة كبيرة في المعرفة وكانوا ائمة في التقوى والسلوك والخشية لله سبحانه وتعالى. هؤلاء الذين تزدريهم نعم لم يبرزهم لك الاعلام ولم يجعلوا ظواهرهم - 00:09:07

قال ولا اه انفسهم بالعنوين والشهادات والمناصب. لكنهم جملوا بواطنهم وضمائرهم بتقوى الله سبحانه وتعالى. اهتموا باصلاح قلوبهم وعقولهم وافكارهم انكبوا على الكتب تحليلها ونظرها وفهمها وتعقما. فنفع الله سبحانه وتعالى بهم اي والله - 00:09:28 -
والله انتفعنا بهؤلاء القوم اكثر بكثير من اناس كانت لهم ديباجات ومناصب وشهرة لكنهم كانوا فارغين من المحتوى العلمي وما
اكثرهم احبتي في هذا الزمن ما اكثراهم في هذا الزمن الذين يحملون الشهادات والمناصب الاعلام يبرزهم لكنهم ضعاف - 00:09:48 -
مقوواهم العلمي بائس كاسد. وتجد انسان لربما تزدريه في منظره وهيئته ورثة حاله. لكنه والله خام علمية رائعة جدا فابن الوردي
يقول لك ايها ان تفوت على نفسك صحبة هؤلاء الافاضل آلا انك تنظر فقط الى الاشكال والمظاهر. اعتبر فضل الفتى دون الحل -
00:10:08

اجعل تقييمك للناس لفضلهم ولعلمهم ولعقولهم وليس لمظاهرهم واشكالهم. وما اكثر كما قلنا هؤلاء الذين يلبسون الحل ويظهرون
في المناصب ولكنهم خلوا من المعارف والعلوم. يعني كما قال فيهم الشاعر القاب مملكة في غير موضعها - 00:10:30 -
كان هر يحكي انتفاخا صولة الاسد. لذلك ابن الوردي رحمة الله عليه ادرك كما قلنا قيمة هذا الامر وخطأ كثير من الناس في تقييمهم
في المعيار الذي يضعونه في الحكم على الاخرين فقال لك اعتبر فضل الفتى دون - 00:10:51 -
الحل ثم اكمل رحمة الله عليه هذه النصيحة فيقول في البيت الذي يليه لا يضر الفضل اقلال كما لا يضر الشمس اطباقي الطفل يقول
ابن الوردي لا يضر الانسان الشريف الفاضل - 00:11:07 -

ولا يضر العالم النحرير ان يكون قليل المال رث الهيئة فقيرا معدما لا يضره ذلك كما لا يضر الشمس اطباقي الطفل وتغييه لها عن اعين
الناس. الطفل احبتي هو اخر النهار. الذي يأتي ليغيب الشمس عن - 00:11:23 -
اعيننا فتغيب الشمس وراءه. هل يضر الشمس ان يغيبها الطفل وان تخفي عن اعيننا؟ هل يقل ذلك من شأنها ومن قيمتها كلانا لا
والله فكذلك اصحاب العلم والخدمات المعرفية واصحاب العقول والقيم. لا يضرهم ان يطبق الفقر عليهم - 00:11:43 -
وان تكون احوالهم رثة فان الامر والحقيقة في مضمون الانسان فيما يحمله في عقله فيما يحمله في قلبه وليس فيما يتزين به
بظاهره وشكله وهذا في الحقيقة من الابيات الجميلة - 00:12:03 -

لابن الوردي رحمة الله عليه لا يضر الفضل اقلال كما لا يضر الشمس اطباقي الطفل فكما ان الشمس لا يقل من شأنها ان ها الطفل فكذلك
العلماء الافاضل النحرير لا يقل من شأنهم ومن قيمتهم اه ان ان يكسوهم في الظاهر لباس - 00:12:23 -
الفقر وقلة ذات اليد اذا انتهى ابن الوردي رحمة الله عليه من هاتين النصائحتين خذ بحد السيف واترك غمه. عرفنا ماذا يقصد بهذا
المقطع ثم قال واعتبر والفتى دون الحل لا يضر الفضل اقلال كما لا يضر الشمس اطباقي الطفل. انتقل بعد ذلك ليقدم لك خبرة من
خبرات الحياة وتجربة - 00:12:43 -

عاشها رحمة الله عليه ونصيحة ذهبية. يقول لك حبك الاوطان عجز ظاهر فاغترب تلقى عن الاهل بدل فبمكث الماء يبقى اسنا وسور
البدر به البدر اكتمل يقول ابن الوردي رحمة الله عليه في هذين البيتين - 00:13:07 -

لا تبقى متعلقا بارضك متسببا بها فيعوقك ذلك عن آلا الرحلة في طلب العلم والسعى في مناكب الارض فان هذا ليس من الحب
الصادق بل هو من العجز الظاهر اذا لا تتعلق بارضك وتتشبث بها فيمنعك ذلك عن الرحلة والانتقال منها ويعنفك ذلك من السعي في
مناقب الارض والذهاب - 00:13:27 -

طلب العلم والانتقال لتحصيل المعرف. فان هذا التشبث وهذا التعلق ليس حبا بل هو عجز ظاهر. ابن الوردي يريد ان يقول احبتي
في هذين البيتين لا تحبوا اوطانكم ولا تنتمو الى بلدانكم ولا تحنوا اليها لا هو لا يريد هذا. بل هو يتكلم مع - 00:13:56 -
طبقة من الناس يغلبهم حبهم لاوطانهم فيمنعهم من الرحالة في طلب العلم وتحصيل المعرف يمنعهم حبهم لاوطانهم عن الرحالة في
طلب العلم وتحصيل المعرف. ورحالة الانسان احبتي في طلب العلم وانتقاله من بلده الى بلد اخر - 00:14:16 -
والى كثير من البلدان وجلوس مع عدد من الشيوخ من من الاشياخ واصحاب العقول النيرة في الحقيقة يجعل هناك افق واسع في
التفكير. يوسع مداركه يوسع انظاره اه يوسع فكره. وتحليله للامور ونظرته - 00:14:35 -

حقائق الحياة. بينما اذا بقي الانسان في بلده ووطنه فانه يقل علمه ويضعف اطلاعه ويضيق افقه. هذا في الحقيقة من واقع الحياة او من تجربة الانسان. الانسان اذا بقي في مكان واحد ويلتقي من شيخ واحد هذا احتي كما قلنا يكون ضيق الافق. ضعيف الاطلاع
ضعيف العلم - 00:14:52

والمعرفة لكن الانسان الذي يرتحل وينتقل من بلد الى اخر ويجلس آما مع شيخ ومع خاتمة علمية هنا وهناك. هذا في الحقيقة يحصل حقائق يحصل معارف اه يستطيع ان يوازن بين القوالي. وتتوسع نظرته للحياة. وهذا ما يريد ابن الوردي رحمة الله عليه. اذا هي دعوة من ابن الورد - 00:15:12

رحمة الله عليه لكل انسان شريف وكل طالب علم ان يرتحل في طلب العلم وتحصيله وان يلقي آما فهومه وافكاره بفهم الاخرين بافكارهم ولا يحملن حبه لوطنه ان يبقى فيه ولا يغادره. فهذا احتي كما قلنا ليس حبا بل هو - 00:15:32
عجز والعلوم لم تجتمع في بلد واحد ولا في عقل واحد. بل وزعها الله سبحانه وتعالى على البلدان والشعوب. فالانسان اذا اراد ان يكتمل في العلم وان يتتوسع في الافق وان يعرف ويتعرف على معارف متعددة فعليه ان يرتحل وان يسعى للقى كثير من العلماء واصحاب - 00:15:52

بالعقل والمعارف اذا اغترب عن وطنك. يقول لك ابن الوردي اه تلقى اهلا لك في كل وطن. تجد شيخا ناصحا وابا موجها واخا مرشدنا. نعم. ابن الوردي رحمة الله عليه يريد - 00:16:12

ان يوسع مفهوم الاهل فيقول اهلك ليس فقط الذين معك في وطنك وارضك بل كل من يشاركك في الاهداف وفي الطموحات وفي الرؤى كل من يشاركك في رحلة المعرفة وتحصيل العلم هم اهل لك وان باعدت بينكم البلدان والامم. فهذا اذا نصيحة مهمة احتي - 00:16:28

قضية الاغتراب والاغتراب ليس فقط العلم بل حتى للسعي في كسب الرزق ومعرفة الاداب وصحبة الرجال. ابن وكيع التنجيسي رحمة الله عليه يذكر فوائد اغتراب للانسان فيقول يعني في ابيات ذكرتها لكم تغرب عن الاوطان في طلب العلا - 00:16:49
وسافر في الاسفار خمس فوائد ما هي فوائد السفر والغرابة؟ وسافر في الاسفار خمس فوائد اذلة هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد الانسان اذا سافر ربما في بلده يضيق عليه الحال وتكثر عليه الهموم وتجتمع عليه الهموم فيقول لك سافر تزول هذه الهموم باذن الله - 00:17:06

واذا اصابك ضيق في العيش فسافر تجد في مناكب الارض باذن الله الرزق الله عز وجل يقول سيروا في مناكبها او امشوا في مناكبها وكلوا من رزقها وكلوا من رزقها. الله سبحانه وتعالى ارشدنا الى السعي. وان ينتقل الانسان وان يسعى لتحصيل رزقه والا يبقى جاما في مكان واحد - 00:17:33

اذا اذلة هم واكتساب معيشة العلم ايضا في الرحلة تكتسب معارف وعلوم جديدة والاداب والاخلاق الحميدة وعلم واداب وصحبة ماجد تعرف على اناس رائعين جدا وتتعرف على علماء وعلى اصحاب عقول وهذا كما قلنا باذن سبب اه في ازيد معارفك وفي توسيعها. ثم ابن الوردي رحمة الله عليه شرع اه - 00:17:53

في عقد اه مثل جميل ومقارنة بهية بين الانسان الذي يغلبه حبه لوطنه على ان يبقى فيه ويمتنع عن الرحلة وبين الانسان الذي ترتفع عزيمته وهمته ليترحل وينتقل في طلب العلم وتحصيل العلا. فيقول ابن الوردي رحمة الله عليه - 00:18:16

من يبقى في وطنه ويرفض الانتقال منه والسعى لطلب العلم في غيره. الحال ماء بقي مجتمعا في مكان واحد لسنوات طويلة فانه ماذا يحدث له احتي مع مضي السنوات وهو مستقر في مكان واحد ولا يتحرك وتتجتمع فيه الاوساخ - 00:18:36

مع الوقت يصبح ماء نتنا متغير الرائحة والطعم ماء اسنا كما عبر ابن الوردي. الماء الاسن هو الماء المتغير الذي يعافه الناس ولا يرغبون في شربه ويعرضون عنه فيقول حال الانسان الذي يمتنع عن الرحلة في طلب العلم ويتشبث بارضه ويرفض الهجرة منها الحال هذا الماء. هذا الانسان مع الوقت - 00:18:58

لانه لم يطلع على معارف الاخرين ولم يصل ليلتحق فهو بآفكار الاخرين يصبح علمه ضعيف اطلاعه محدود جدا ضيق الافق درجة

عالية فيعرض الناس عنه ولا ينتفعون بمعارفه فيعافونه كما يعافون الماء الاسم - 00:19:22

واما الشخص الآخر الذي ارتفعت همته كما قلنا فانتقل في طلب العلم وسمع من الاشياخ هذا احبي يشبهها ابن الورد بالقمر. القمر
كلما انتقل من منزل الى منزل يكون في بداية الشهر هلال صغير. ثم مع انتقاله من - 00:19:41

الى منزل اخر من منازله يبدأ يكتمل رويدا رويدا حتى يصبح بدوا. وكذلك الانسان. انظروا ما اجمل هذا التشبيه ذلك الانسان آآ

الذى ينتقل من بلد الى بلد في طلب العلم وتحصيله. كلما انتقل كلما ازداد علمه حتى يرتقي في درجة - 00:19:58

الكمال اكثر واكثر. فهنا يشبه ابن الورد الانساني الذي ينتقل من منزله الى منازل اخرى ليكتمل علمه وينضج عقله كأنه كالقمر الذي
ينتقل من منزل الى منزل حتى يكتمل او يصبح بدوا. وما اروع وما اجمل هذا التشبيه. تخيلوا احبي لو ان القمر لم ينتقل في -

00:20:18

وبقي في منزل واحد لن يكتمل ولن يصبح هلال بدوا سيبقى هلالا سيبقى ناقصا وكذلك الانسان الذي يبقى في ولا يريد الانتقال

سيبقى ناقصا في معارفه وعقله وعلومه. اذا هذه كما قلنا نصيحة اخرى جميلة من ابل الوردي - 00:20:38

ساحة الاغتراب وان ينتقل الانسان وان يوسع اه مدى تحصيله ومساحة تلقيه من الاشياخ ومساحة قراءته في الكتب. يعني حتى
قضية قراءة الكتب بعض طلبة العلم يقول انا لا اقرأ الا لشيخ واحد. او لاتجاه واحد ولا اريد ان اقرأ ابدا في الاتجاهات الالخرى. وهذا
في الحقيقة ليس بصحيح. نعم - 00:20:58

طالب العلم في البداية يقوى نفسه معرفيا ويحصل العقائد الحقة لكنه بعد ذلك عليه ان يتسع في قراءته ويقرأ من هنا ومن هنا
ويقرأ الافكار المتعددة لانه مع كثرة القراءة تتضمن عنده كثير من الامور والرؤى ولربما تنبه الى خطأ كان قد اقام عليه وهو مع قراءته
واسعة اطلاعه - 00:21:19

ينتقل الى شيء اخر ويعرف كيف يفكر الناس ومن اين تأتي الشبهات؟ فعلا التنوع في القراءة التنوع في الشيوخ التنوع في البلدان
امر مهم جدا لطالب العلم ثم بعد ذلك - 00:21:39

يعني ابن الوردي رحمة الله عليه في ختام هذه القصيدة يقول لكل من سيعيب هذه المنظومة في المستقبل وينقصها عبشا وحسدا آآ

ضعف بصيرة منه بقيمتها وفوائدها. يقول ابن الوردي لهؤلاء الناس - 00:21:55

ايها العائب قولى عابشا ان طيب الورد مؤذن بالجعل هذا البيت عالي جدا في حنته. ايها العائب قولى عابشا ان طيب الورد
مؤذن بالجعل. يقول ابن الورد لخصومه الذين سيحسدونه ويعيرون عليه هذه المنظومة. يقول لهم موتوا بغيظكم. فانكم ما ابتم هذه
الابيات - 00:22:14

الا لانها ابيات رائحتها طيبة. ذكية وانتكم كالجعل اي كالحرباء. يجعل هو الحرباء وانتكم كالجعل اي كالحرباء تؤذيكم الرائحة الطيبة ولا
 تستطعون التعامل معها الا بالابتعاد عنها. لاحظ اذا هذا - 00:22:42

يعني حدية من ابن الوردي رحمة الله عليه يواجه بها خصومه الذين يحسدونه. وهل هذه الحدية في مكانها؟ في الحقيقة ارى هذه
الحدة في مكانها فعلا لماذا؟ احبي هناك طبقة من الناس - 00:23:01

شغلهم الشاغل التقليل من انجازات الاخرين وانتقادهم اه والغض من انجازاتهم ومن اعمالهم الرائعة دائما همهم ان يبحثوا عن
العيوب عن الزلل عن السلبيات يظهرونها. ويغضون الطرف عن الايجابيات التي تكون في اعمال الاخرين - 00:23:15

وهذه في الحقيقة نفسية مريضة جدا يجب ان يتعامل معها بكل حدة. والا يتلطف معها حتى ترتدع وتتجزء عن مثل هذه التصرفات.
الانسان احبي لونظر في نفسه وفتشر في عيوبه لوجد في نفسه من العيوب اكثر بكثير مما يعيّب به الاخرين - 00:23:35

وكما يقول الغزالى رحمة الله عليه ونقلها عنه ابن القيم وغيره ينظر الى الجذع في عين ينظر الى عفوا القذا في عين أخيه وينسى
الجذع في عينه يعني ينظر الى قذارة صغيرة في عين أخيه يعظهما ويزعزعها. وينسى ان هناك جذع في عينه كبيرا من العيوب. وهذا
من اجمل الكلمات - 00:23:56

قالها الغزالى رحمة الله عليه. ففعلا التعامل مع هذا النوع وهذا الشكل منبني ادم لا بد ان يكون بهذه الحدية التي يتعامل بها ابن

الوردي. لأن هؤلاء اذا تلطفت معهم يتسلقون عليك اكثر واكثر. فابن الورد يريد ان يغلق عليهم الباب. يقول له ايها العائب قوله عبنا من سيسندي ويعييغ عليها - 00:24:16

هذا الكلمات وينظر فقط الى جوانب سلبية فيها ولا يهتم بابراز محسنتها. اقول لكم ان طيب الورد مؤذن بالجعل. ثم يكمل ابن الورد عدته مع هؤلاء فيقول لهم اه عدي عن اسهم لفظي واستتر. لا يصيبيك سهم من ثعل - 00:24:36

يقول حاول الا تستفزني حاول الا تخوض في خشية من ان يصيبيك سهم من سهام. ويقصد بالسهام هنا سهام اللسان والالفاظ. فانني من قبيلة ثعل او وليس في الحقيقة من هذه القبيلة لكن هو يشبه نفسه ان من هذه القبيلة. فاني من قبيلة ثعل وثعل احبتي هذه قبيلة عربية من افخاذ - 00:24:57

القبيل الطيب وهي قبيلة مشهورة باصابتها في الرمي فاذا قيل فلان رميء كتعل اي كقبيلة ثعل يعني رميء مسدد هذا معروف عند العرب فيقول ابن الوردي لخصومه ابتعدوا عنني اجتنبني اياكم ان تتسلقوا علي اياكم آآ ان توجهوا سهام - 00:25:23

نقضي اليه فاني اخشى عليكم من سهامي. فان سهامي كسهام قبيلة ثعل. لا تكاد تخطي هدفا اذا لاحظ بهجة ابن الوردة الحادة مع خصومه وكانه والله اعلم يرسل رسالة معينة لناس محددين نحن لا نعرفهم. لانا سنلاحظ - 00:25:45

انه ما زال يرسم معالم شخصيته اكثر واكثر. انظروا ماذا يقول بعد ذلك لا يغرنك ما زال يسوق لنا شخصية ابن الوردي رحمة الله عليه. لا يغرنك لين من فتى. ان للحيات لينا يجتنب - 00:26:05

يقول ابن الوردي لخصومه لا يغرنكم اني انسان سهل لين سمح في تعامله فيجرئكم هذا على ان طلقوا علي احذروا فاني في نفس الوقت استطيع ان اكون انسانا حادا شرسا اصييكم في مقتل - 00:26:21

انا انسان لين سهل هين لكن لا تتسلقوا علي بسبب سهولتي ولبني معكم. فاني استطيع ان انقلب وان اكون انسانا حادا شرسا ثم يشبه نفسه بالحياة فيقول انظروا في الحياة. ليست الحياة جلدتها ولم لمسها الخارجي لين؟ لكن في نفس الوقت الناس تجتنبها خشية من - 00:26:42

من ان تصاب بسمها خشية من ان تصاب بسمها. فيقول لهم اعتبروني كالحياة ملمسي والتعامل معي الخارجي سهل. لكنني متى يعني تم استفزازي والتعمدي علي والتسلق علي فان اني اكون كالحياة استطيع ان الدغمك - 00:27:04

وان اصييكم باسم ناقع فاذا ابن الوردي يرسل رسائل واضحة ويخاطب ناس محددين احذروا مني واياكم ان تتجروا علي بكلمة وان تتفوهوا. ظاهر يعني ابن الوردي رحمة الله عليه كان حزينا مليئا على هؤلاء الناس. الذين اشتغلوا بانتقاده وبيان عيونه - 00:27:26

وبه رحمة الله عليه. ثم يكمل في رسم معالم شخصيته اكثر واكثر. يقول انا مثل الماء سهل سائغ. متى سخن وقتل اراه كالماء انا كالماء الماء يستسيغه الانسان ويسهل عليه ان يتعامل معه. الحمد لله مادة سهلة متوفرة - 00:27:46

يستسيغها الشراب لكن الماء يمكن ان يتحول لصفة اخرى؟ نعم. يقول هذا الماء يمكن ان يتحول من خلال غليه يصبح حار جدا فيقتل ويؤذى يعني لو اني شربت عليك ماء حار جدا ماذا سيصبح ماذا سيحدث بك - 00:28:10

سينحرق جلدك بل ربما تموت من شدة الحرارة. فيقول لهم انا كالماء اذا كانت درجة حرارته معتدلة ما احد استفزه يكون الماء سهل لين يستسيغ الشراب. لكن ما ترتفعت درجة حرارة الماء - 00:28:29

وغلا وارتفعت وسخن فانه يصبح مؤذى. اليس كذلك؟ فانا كذلك في حالة اعتدالي اكون سهلا لينا. لكن متى ارتفعت حراري وغليت من استفزازات من انتقامكم من كشفكم لعيوب وتبعدكم لعثراتي فاني في هذه الحال اصبح مثل الماء الساخن. قد يؤذى - 00:28:45

قد يقتل ثم التشبيه الاخير لنفسه يقول انا كالخيزوري انا كالخيزوري صعب كسره وهو لين كيف ما شئت انقتل. يشبه نفسه في هذا البيت بتتشبيه اخر. يقول انا اه عصا الخيزران. الخيزر - 00:29:08

احبتي شجرة انظروا فتشوا عنها في في اليوتيوب ووسائل التواصل. انظروا كيف انها شجرة تمتاز بمميزتين. اولا الميزة الاولى ان خشبها لين يستطيع الانسان ان يحركه وان يكيفه كييفما شاء. لكنه في نفس الوقت قاسي جدا. لا تستطيع ان تكسره - 00:29:29

خشب الخيزران شجرة الخيزران خشبها يعني فيه لين. تستطيع ان تطعجه وتذهب به وتأتي به. لكنه في نفس الوقت قاسي جدا لا ان تكسره. فابن الوردي ايضا يرسل رسالة لخصومه. يقول لهم انا انسان هين سهل. اخذ واعطي - 00:29:50

يستطيع الشخص منكم ان يتعامل معه ويذهب بي ويأتي اتعامل معه بكل اخلاقية وبabad. لكنني في نفس الوقت قاس جدا لا تستطيعون كسرى لا تستطيعون كسر والحط من عزيمة والتقليل من شأنى امام الناس. اذا كما قلنا رسائل واضحة حادة يبعثها ابن - 00:30:09

لهذا الصنف من الناس الذي همه وشغل الشاغل الانتقاد والتقليل والتفييش عن العيوب والعيورات واظهارها ولا ينظر الى محاسن الانسان والى الخير الذي فيه ثم كانه في الابيات التي ستأتي الان يعلل سبب هذه الحدية - 00:30:31

وما هو السر الكامن وراءها؟ فيقول غير اني في زمان من يكن فيه ذا مال هو المولى الاجل واجب عند الورى اكرامه وقليل المال 00:30:50 فيهم يستقل. يقول المشكلة اني في زمان - 00:30:50

انعكس في المفاهيم. هذا الزمن وهذا العصر الذي اعيش فيه. الناس تعظم اصحاب المال واصحاب المناصب واصحاب الشهادات يخرجون عن الاعلام يعظمونهم يكرمونهم ويستقلون ويزهدون بمن قل ماله ورث حاله ولم يستضف على 00:31:10 وسائل التواصل وعلى الاعلام ولم ترفع له الرأيات - 00:31:10

وتطلق له الاعيرة النارية زمن مفاهيمه معكوسه. المعيار في تقديم الناس وفي تشريفهم واجلالهم ليس العلم ليس الفضل ليس التقوى ليس الشرف. وانما تقييم الناس يعتمد على كم معك من المال؟ ما هو المنصب الذي تشغله؟ ما هي الشهادة التي تحملها؟ ما هي 00:31:38 الدبياجة التي تضعها امامك؟ - 00:31:38

يجعلك سبب في الاكرام او سبب في التراجع. ان كنت ذا مال مرتفع كنت منصب عالي كانت لك دبياجة عريضة تظهر على وسائل الاعلام يحترمك الناس ويفرشونك الورود وان كنت هينا منطويها على نفسك مبتعدا عن البهرجة وطلب الجماهير لا تظهر على وسائل 00:32:02 التواصل والاعلام آآ - 00:32:02

ولا تهتم بالمناصب والمراکز وجمع الاموال قليل رث الحال فان الناس تزهد بك ولا تلتفت اليك. يقول هذه المفاهيم منعكسة وهذا كما قلنا يعني ينعكس على ابياته السابقة لما قال اه واعتبر فضل الفتى دون الحل لا يضر الفضل اقلال كما لا يضر الشمس اطباقي الطفل 00:32:22 يعني هذا تستطيع ان تبنيه على الابيات السابقة - 00:32:22

ان ابن الوردي رحمة الله عليه يشكوا ان الناس معاييرهم مغلوطة في التقييم. لا تقيموا الناس باشكالهم ومظاهرهم واموالهم قيموا 00:32:42 الناس بضمونهم وحقائقهم ونقاء سريرتهم وصفائهم. هذا هو التقييم الصحيح. لكن يقول ابن الوردي ماذا - 00:32:42

ماذا افعل هذا حال الناس كل اهل العصر ثم يقول كل اهل العصر غمر وانا منهم فاترك تفاصيل الجمل. يقول اهل عصري هم غمر والغمراحتي هو الشخص الذي ما عنده خبرة. وما عنده تجربة في الحياة. لكن الذي يقصده والله اعلم بقوله كل اهل العصر غمر 00:33:02 يقصد بالغم - 00:33:02

ومن هنا الناس الذين لا يدركون معاييرهم لانهم لا يفتثرون عنها. ولا يدركون فسادهم. لانهم لا ينظرون اليه. وانما استغلوا بالاخرين عن 00:33:26 عيوبهم واستغلوا بفساد الاخرين عن فسادهم. هذا حال عصره. هذا لسان ابن الوردي رحمة الله عليه. اهل عصره غمر لا يعرفون لا يعرفون ماذا لا يعرفون عيوبهم لانهم يستغلون بعيوب الاخرين لا يعرفون فسادهم لانهم لا ينظرون الى آآ بوطنهم بل 00:33:50 ينظرون الى الاخرين والى فساد الاخرين فيعظمون ويهولون ويكتبون مما يفعله الاخرون من الاطباء لكنه لو عادوا الى انفسهم لوجدوا - 00:33:50

وانهم غارقون في وحل من الذنوب والمعاصي والفساد. نسأل الله السلامة والعافية. فلذلك يقول لك كل اهل العصر غمر. يقول وانا 00:34:10 منهم كان واحد من هذا العصر فهو كانه يعني ينقد نفسه. يعني وانا شخص منهم - 00:34:10

لربما احيانا اخطئ فانظر الى عيوب الاخرين وانسى عيوب فاترك تفاصيل الجمل. هذه نصيحة. اترك تفاصيل الجمل. يعني يقول لك ابن الوردي دعك من عيوب الناس. لا تفتث عن العثرات. اترك التفاصيل وانكب على نفسك. طبعا ليست هي دعوة لترك نصح الناس

وارشادهم. واذا رأيت شخص يفعل - 00:34:27

المنكر انك لا ترشده ولا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر. لا هو لا يريد ذلك. هو يقول لك لا تفتض عن عورات الاخرين وعن عيوبهم. لا تبرزها يكن همك ان تلحق خلف هذه العثرات. اذا وجدت انسان يفعل خطأ انصحه. وامرها بالمعروف انه عن المنكر وجه وانصح وادلي بي دلوك لكن في - 00:34:47

بالنهاية اشتغل بعيوبك واترك تفاصيل الجمل. اترك ما عند الناس ولا تلحق خلف عثراتهم وعوراتهم. ما اجمل هذه النصيحة اترك تفاصيل الجمل ثم يختتم بالصلوة والسلام على خير الورى صلوات ربى وسلامه عليه فيقول وصلة وسلام - 00:35:07
ابدى للنبي المصطفى خير الدول. جمع بين الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم كما جمع الله بينهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. فصلى وسلم على حبيبنا وقرة اعيننا محمد - 00:35:27
صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم. ووصفه بأنه المصطفى وانه خير الدول. المصطفى اي اصطفاه الله سبحانه وتعالى على الخلق اجمعين. وخير الدول قال اي خير قائد وخير سائس وخير من يقود الدول ويسيسوها. هذا الذي يريد بخیر الدول اي خير قائد وخير سائس وخير من قاد - 00:35:46

وارشدهم الى الخير. ثم اتبع بالصلوة على الال قال وعلى الال الكرام السعداء. الال النبي صلى الله عليه وسلم متى وردوا في مولد الدعاء فالمراد بالالية كل من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم على دينه الى يوم القيمة - 00:36:06
كل من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم على دينه الى يوم القيمة. هؤلاء هم الان بالمفهوم العام في باب الدعاء. واما بالمفهوم الشرعي الخاص في باب السير فهذا مفهومه الاخر. اذا وعلى الال الكرام السعداء وعلى الاصحاب والقوم الاول. وصلى اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم اولا ثم صلى - 00:36:23

على الال قال وصلى على الصحابة طبعا الصلاة على الصحابة من باب عطف الخاص على العام. لأن الصحابة يدخلون تحت كلمة الال. الصحابة يدخلون تحت الال بل هم اول الال بهذا المفهوم العام. لأنهم اول من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:36:43
وسار معه ونصره. الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فهم يدخلون في عموم كلمة الال لكنه ابن الورد خصهم بصلة خاصة لأنهم يستحقون الخصوص لرقة شأنهم ما قدموه وبذلوه في سبيل هذا الدين. فخصهم ابن الورد بصلة خاصة - 00:37:02
قال وعلى الاصحاب والقوم الاول هم السلف الصالح عموما. رضوان الله تعالى عليهم الجيل الاول والثاني والثالث الذين امتدحهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خيركم قرني ثم الذين يلونهم قال ما نوى الركب بعشاق الى اي من الحي وما - 00:37:22

رمل. عادة احتبي الشعراء خاصة في القصائد الادبية يعلقون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على امر متكرر دائم الوقوع ليخبروا بذلك ان صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مستدام ما استديم هذا الفعل وتكرر - 00:37:42
فيعلقون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واله بفعل مستدام الواقع كثير الوقوع عادة ليخبروا بهذا التعليق ان صلاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم مستدامة متكررة ما تكرر هذا الفعل. وهنا - 00:38:06

كل نظام يذكر فعلا يراه متكررا فيعلق عليه صاته على النبي صلى الله عليه وسلم. يعني هناك من يعلق الصلاة يعلق الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام ما طاف الناس بالکعبه - 00:38:24

اصلی على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة مستدام ما طاف الناس بالکعبه اي مدة دوام الناس يطوفون بالکعبه. وهذا معناه ان الصلاة التي يريد صلاة مؤبدة لان الناس ستبقى تطوف الى الكعبه الى ما شاء الله - 00:38:37
الى ما شاء الله وكذلك هنا ابن الوردي سلك هذا المسلك. فعلق صاته على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ما نوى الركب بعشاق الى ايمن الحي ما نوى نوى بمعنى سار وابتعد. يقول اصلی على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مستدام ما دامت الركبان - 00:38:52
تبعد بالعشاق وتأخذ بهم الى ايمن الحي منطلقة بهم الى اماكن بعيدة. وهو هنا على طريقة ينبع الشعراء الذين يتغزلون. الان الشعراء احتبي من المشاهد المتكررة خاصة في الشعر الجاهلي. مشهد آآ الانسان وهو يفارق محبوته ومعشوقته وهي تغادر مع الركبان -

00:39:14

وتتطلق بعيداً هذا مشهد كثير الورود. اقرأوا في امرئ القيس واقرأوا في معلم الطرف ابن العابد وغيرها. هذا المشهد متكرر. مشهد الانسان العاشق وهو يبكي وهو يراقب الركبان تأخذ مشوقة بعيداً عنه وترتحل الى اماكن اخرى. فتفرق بينه وبين حبيبه. فيقول -

00:39:36

ابن الوردي رحمة الله عليه اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة ما نوى يعني ما ابتعد وسار الركبان بالعشاق اخذين بهم اي من الحي يريدون ان يهاجروا وينطلقوا. مشهد مغادرة الحبيب لحبيبه مشهد الافتراق بين الاحبة والمغادرة -

00:39:58

عموماً هذا مشهد متكرر في كل زمان كثير من العشاق حتى في يومنا هذا. كثيراً ما تنتهي قصص العشق والحب بينهم بسبب الابتعاد يكون فلان يحب فلان التقاه في وما شابه ذلك يعني طبعاً هناك عشق محرم وهناك يعني علاقة صدق ومحبة ومودة خيرة. نحن نريد ان نعمم مفهوم العشق ليشمل العلاقات -

00:40:19

الخطئة وال العلاقات النافعة فكثير ما تنتهي علاقات العشق وعلاقات المحبة والصداقة والمودة بارتحال احد الصديقين عن صاحبه او بارتحال احد المعشوقين عن أخيه عن مشوقة وهذا امر متكرر. وهي سنة الحياة الافتراق والابتعاد. حتى ولو كان الافتراق بان أحدهما يموت هو شكل من اشكاله -

00:40:43

فرق فيقول اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ما نوى الركب اي ما ابتعد الركب بالعشاق الى ايمان الحي اي اخذ اطراف الحي وايمانه ويريد ان يغادر وينتقل. وايضاً علقها بامر اخر قال وما غنى رمل. اي واصلني على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة -

00:41:06

ما دام الناس يتغدون وينظمون قصائدهم على بحر الرمل. على بحر الرمل وهو هنا في الكلمة الاخيرة اراد ان يشير الى البحر والى البحر الشعري. نعم. الذي بنى عليه رحمة الله عليه قصيده -

00:41:27

ابن الورد كما قلنا هذه اللامية جاءت على بحر الرمل. اليك كذلك؟ هذا في اول مجلس قلنا. فهو في البيت الاخير اراد ان يخبرك ان قصيدي هذه اللامية نصيحة الاخوان جاءت على بحر الرمل. فعلق الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. ما ابتعد الركب بالعشاق -

00:41:45

وما انشد الناس قصائدهم على بحر الرمل وعلقه على بحر الرمل بحد ذاته ليخبرك ان هذه القصيدة جاءت على هذا البحر. اذا سعينا احبتي في هذه المجالس المباركة التي انتهت باذن الله الان. يعني سعينا الى ان نقرب هذه المنظومة من طلبة العلم. وان نحبهم بها -

00:42:04

وان نزين لهم الفاظها ومعانيها. لانها فعلاً منظومة لطيفة رائفة هادئة ما فيها تكلف لا يوجد فيها تقع عرف الالفاظ جزلة الالفاظ سهلة المعاني اه معانيها فخمة جداً مقاصدها عالية اه ترسم لنا منهجاً ومسلاكاً نسلكه -

00:42:24

وفي حياتنا في كثير من الامور كيف نعالج كثير من القضايا فجزى الله ابن الوردي عن امة الاسلام خير الجزاء على هذا المجهود الرائع النافع ولن تكون من حساده ولن نقف على عثراته وانما سنبرز دائمًا الايجابيات والجماليات والروعة في -

00:42:44

كلامه رحمة الله تعالى عليه وفي نهاية هذا المجلس اسأل الله العظيم ان تكون وفقنا في شرحنا لهذه المنظومة وان تكون ابرزنا ما استطعنا ان نبرزه من معانيها ولطائفها وحكمها. اللهم انفعنا بما علمتنا وارزقنا علماً ينفعنا واجعلنا من -

00:43:04

ان طلبة العلم الجادين الصادقين في تحصيله والانتفاع به الى حين نلاقاك امين امين ونلاقاك في مجلس اخر. احبتي من مجالس غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:43:24

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعی راسخ -

00:43:43